

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

(ليلبلغ عذرا أو ينال رغبة ... ومبلغ نفس عذرها مثل منج) .
فعروة جعل اجتهداه في طلب الرزق عذرا يقوم مقام النجاح وأبو تمام جعل الموت في الحرب
الذي هو غاية اجتهد المجتهد في لقاء العدو قائما مقام الانتصار قال في المثل السائر
وكلا المعنيين واحد غير أن اللفظ مختلف .
وأظهر من ذلك أخذا قول القائل .
(وقد عزى ربيعة أن يوما ... عليها مثل يومك لا يعود) .
أخذه من قول ابن المقفع في باب المراثي من الحماسة .
(وقد جر نفعا فقدنا لك أننا ... أمنا على كل الرزايا من الجزع) .
على أنه ربما وقع للمتأخر معنى سبقه إليه من تقدمه من غير أن يلم به المتأخر ولم
يسمعه ولا استبعاد في ذلك كما يستبعد اتفاق اللفظ والمعنى جميعا .
قال أبو هلال العسكري وهذا أمر قد عرفته من نفسي فلا أمتري فيه وذلك أني كنت عملت شيئا
في صفة النساء فقلت .
(سفرن بدورا وانتقبن أهلة ...) .
وطننت أني لم أسبق إلى جميع هذين التشبيهين حتى وجدت ذلك بعينه لبعض البغداديين فكثير
تعجبي وعزمت على ألا أحكم على المتأخر بالسرقة من المتقدم حكما حتما .
إذا تقرر ذلك فسرقة المعنى المجرد عن اللفظ لا تخرج عن اثني عشر ضربا .
الضرب الأول .
أن يؤخذ المعنى ويستخرج منه ما يشبهه ولا يكون هو إياه .
قال في المثل